النظافة والصحة المدرسية

النصوص المرجعية

- القانون رقم 85-05 المؤرخ في 16-02-1985 المتعلق بحماية وترقية الصحة.
- المنشور الوزاري المشترك رقم 495 المؤرخ في 21-11-1983 والمتعلق بالإجراءات الوقائية الواجب اتخاذها في مجال النظافة بالمؤسسات المدرسية.
- المنشور الوزاري المشترك رقم 05 المؤرخ في 22-01-1985 المتعلق بالأمراض التي تكتشف في الوسط المدرسي.
- المنشور الوزاري المشترك رقم 175 المؤرخ في 27-11-1989 المتعلق بتنسيق نشاطات الحماية الصحية في الوسط المدرسي.
- المنشور الوزاري المشترك رقم 01 المؤرخ في 06-04-1994 والمتضمن مخطط إعادة تنظيم الصحة المدرسية.
- الكتاب السنوي 1998 الصادر عن المركز الوطني للوثائق التربوية.

المقدمة

تعتبر النظافة والصحة في الوسط المدرسي من بين الانشغالات الأساسية وتشكل لدى كل من يهمه الأمر اهتمام الساعة في عصرنا هذا الذي يتميز بالتطور التكنولوجي وما ينجر عنه من آثار سيئة على حياة الإنسان . فالنظافة بمفهومها العام هي وسيلة من وسائل الحماية والوقاية للأشخاص وأسلوب حضاري منبثق من ثقافتنا الأصلية " النظافة من الإيمان" أما الصحة حسب التعريف الذي وضعته لجنة مكونة من خبراء الإدارة الصحية العالمية هي :

" العلم والفن الهادفان إلى صد عائلة المرض والوقاية منه والعمل على إطالة فترة الحياة قدر المستطاع ورفع مستوى الصحة والكفاية، نتيجة للمجهودات المنظمة ، لتحسين صحة البيئة والتحكم في انتشار الأمراض المعدية ، وتعليم الأفراد أصول الصحة الشخصية ، وتنظيم الخدمات الطبية والتمريض ، لاكتشاف المرض في بوادره والوقاية منه ، وتنمية الجهاز الاجتماعي حتى يتمكن كل فرد من الارتقاء إلة مستوى معيشي باعث على الصحة وحتى يمنح كل مواطن حقوقه الطبيعية والصحة وطول العمر" .

الصحة هي الكمال الجسمي والعقلي والاجتماعي وليست مجرد غياب المرض أو العاهات ، والتمتع بأعلى مستوى صحي حق من حقوق الإنسان الأساسية دون تمييز عنصري أو ديني أو سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي ، وتقع مسؤولية توفيرها لجميع المواطنين على عاتق الدولة .

1. أهمية النظافة والصحة في الوسط المدرسي

تعتبر المدرسة بحكم عدد التلاميذ (أكثر من ربع سكان الوطن) الوسط المناسب والملائم لتقديم حماية صحية وترقيتها ، باستطاعتها أن تغطي وتمس شريحة واسعة من المجتمع ، والأطفال في سن المدرسة أو قبل هذا السن يشكلون الفئة التي هي أشد حاجة للعناية بهم من حيث النظافة ورعاية صحتهم .

ومن هذا المنطلق بدأت الصحة المدرسية تعرف اهتماما بالغا في سنوات الثمانينات حيث شهدنا خلال هذه الفترة صدور نصوص ومناشير عديدة انطلاقا من القانون رقم 85- 05 المؤرخ في 16 فبراير 1985 المتعلق بحماية الصحة وترقيتها وقد خصص هذا القانون جانبا خاصا للحماية الصحية في الوسط التربوي في بابه السابع (7).

تستهدف الحماية الصحية في الوسط التربوي التكفل بصحة التلاميذ والمعلمين في وسطهم التربوي والمدرسي والمهني من خلال مراقبة الحالة الصحية لكل تلميذ أو طالب أو معلم أو أي شخص

آخر على اتصال مباشر أو غير مباشر بهم من جهة ومن خلال أنشطة التربية الصحية ومراقبة مدى نقاوة المحلات والملحقات التابعة للمؤسسة التعليمية أو التكوينية من جهة أخرى.

ما يلفت الانتباه نلخصه فيما يلي :

- التكفل بصحة التلاميذ ومراقبة حالتهم الصحية.
- مراقبة مدى نقاوة المحلات والملحقات.

لنتطرق بعد ذلك للإجراءات الضرورية التي يجب اتخاذها قصد تجسيدها وتحقيقها في الميدان.

2. الإجراءات في مجال النظافة والصحة

1.2 في مجال النظافة

إن أول منشور وزاري مشترك صدر في 21-11-1983 تحت رقم 495 عن وزارة الصحة والداخلية والتربية والتعليم الأساسي وكتابة الدولة للتعليم الثانوي والتقني يحدد الإجراءات الوقائية الواجب اتخاذها في مجال النظافة بالمؤسسات المدرسية. هذا المنشور هام جدا وإجراءاته مازالت سارية المفعول حيث ساعد كثيرا على إيقاظ وعي المربي المعلم بالقضية الصحية للتلميذ بوسطه المدرسي الذي يتربى فيه وذلك بواسطة الوقاية والمحافظة عليها وتكريس العادات الحسنة لدى التلميذ والمتعاملين معه في المدرسة والقيام بعمليات يومية تتناول تنظيف المحلات وتوابعها وتهويتها وتوفير الإنارة الطبيعية بها وكذا الإنارة اللاإصطناعية والتدفئة والاعتناء بالساحات وأماكن اللعب والمرافق الصحية كالمغاسل والمراحيض.

وبالنسبة للمؤسسات التي تتمتع بالنظام الداخلي فيجب ضمان أفضل الشروط لإقامة مناسبة بالداخلية للتلاميذ كضمان شروط الحياة (توفير الماء والكهرباء والتدفئة وخاصة وظيفية المرشات والمراحيض والمغاسل والبياضة).

أما فيما يخص المطعم والمطبخ والمخازن والمواد الغذائية والتي يمكن أن تكون مصدر خطورة على صحة التلاميذ فيجب اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة المتمثلة في :

- نظافة المطبخ والمطعم يوميا بالماء واستعمال المواد المطهرة.
- الاهتمام بتنظيف الأواني ببالغ من الأهمية باستعمال الماء الساخن والجافيل وتنشيفها واستعمال الأواني الزجاجية.
- التأكد من جودة المواد الغذائية التي تتسلمها المؤسسة وخاصة عندما يتعلق الأمر بمادة اللحوم بكل أنواعها وبالبيض وكذا التأكد من مدى صلاحية المواد الغذائية المعلبة ، هذا إلى جانب احترام شروط التخزين التبريد.

2.2 في مجال الصحة

الأمر يتعلق هنا بالحالة الصحية للتلميذ ومتابعتها العلاجية والطبية عن طريق وحدات الكشف والمتابعة التي أنشأت في إطار التنظيم الجديد للصحة المدرسية على أساس تعليمات المنشور الوزاري المشترك رقم 01 المؤرخ في 06-04-1994 المتضمن مخطط إعادة تنظيم الصحة المدرسية.

إن التنظيم الجديد كان نتيجة الملاحظات العديدة التي وجهت مرارا للنظام القديم الذي كان يعاني من نقص الفعالية في أنشطة الصحة المدرسية التي كثيرا ما تختصر على فحوص منتظمة سريعة ، تجري ضمن شروط سيئة وفي غياب فحوص عملية منتظمة ولمعالجة الوضع شرع تدريجيا في إعداد وتنفيذ برنامج تصحيح يرتكز على تحسين نموذجية الخدمات ومستوى التغطية الصحية في الوسط المدرسي.

علاوة عن الإجراءات المتعلقة بتوفير شروط النظافة التي تساعد كثيرا في خلق بيئة صحية سليمة والتي تضمن للتلميذ النمو الصحيح المتكامل ، ويرتكز النظام الجديد للصحة المدرسية على الإجراءات التالية :

- توفير المحلات وكل الوسائل المادية والبشرية تكون متطابقة مع أهمية الجمهور المدرسي الواجب تغطيته صحيا واستعمالها حسب المعايير التي اقترحتها اللجنة الوطنية التقنية للصحة المدرسية والجامعية.
- إشراك كل القطاعات المعنية في تجسيد النظام الصحي الجديد.

- تحسين شروط ومضمون الفحص الطبي المنظم الخاص بكشف الأمراض.
- وضع متابعة دقيقة للأمراض المكتشفة بهدف تحسين التكفل بها .
- تشخيص مدقق للحالة الصحية للتلاميذ وكذا الحالات النفسية والتربوية والاجتماعية ، والعمل على معالجتها.
- التكفل بالتلاميذ المصابين بالعاهات والتلاميذ ذوي المشاكل والمعوقات.
- ترقية التربية الصحية في أوساط التلاميذ .
- إنشاء مجلس الصحة المدرسية على مستوى المؤسسة.
- مسك سجل الصحة المدرسية.
- فتح ملف صحي خاص لكل التلاميذ.

الخاتمة

إن التنظيم الجديد للصحة المدرسية الذي جاء لتصحيح النظام القديم الذي كان يعاني من نقائص وعدم الفعالية والذي دخل حيز التطبيق تدريجيا ابتداء من سنة 1994 يحمل معه الآمال والاطمئنان إذا ما تضافرت الجهود من طرف كل الأطراف المعنية لتجسيده فعليا في أرض الواقع وتحقيق أهدافه. ولا شك أن الرعاية الصحية في الوسط المدرسي والتي تمس شريحة واسعة متكونة من أطفال هم في أشد حاجة للرعاية الصحية تكون أكثر إنتاجا ونجاحا.